

ذكرى المولد

سَلُوا قَلْبِي غَدَاةَ سَلَا وَتَابَا
وَيُسْأَلُ فِي الْحَوَادِثِ ذُو صَوَابٍ
وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ الْقَلْبَ يَوْمًا
وَلِي بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ
تَسَرَّبَ فِي الدَّمُوعِ، فَقُلْتُ: وَلَّى
وَلَوْ خُلِقَتْ قُلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ
وَأَحْبَابٍ سُقِيتُ بِهِمْ سُلَافًا
وَنَادَمْنَا الشَّبَابَ عَلَى بَسَاطٍ
وَكُلُّ بَسَاطٍ عَيْشٍ سَوْفَ يُطْوَى
كَأَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَهُمْ غَرِيبٌ
إِذَا عَادَتْهُ ذِكْرَى الْأَهْلِ ذَابَا

لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَهُ عِتَابَا
فَهَلْ تَرَكَ الْجَمَالُ لَهُ صَوَابًا؟
تَوَلَّى الدَّمْعُ عَنْ قَلْبِي الْجَوَابَا
هُمَا الْوَاهِي الَّذِي تَكِلَ الشَّبَابَا^(١)
وَصَفَّقَ فِي الضُّلُوعِ، فَقُلْتُ: ثَابَا^(٢)
لَمَّا حَمَلْتُ كَمَا حَمَلَ الْعَذَابَا
وَكَانَ الْوَصْلُ مِنْ قِصْرِ حَبَابَا^(٣)
مِنْ اللَّذَاتِ مُخْتَلِفٍ شَرَابَا
وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَطَايَا
إِذَا عَادَتْهُ ذِكْرَى الْأَهْلِ ذَابَا

(١) الواهي: الضعيف. وتكل الشباب: فقده. والمقصود بالدم واللحم هنا القلب.

(٢) تاب: رجع بعد ذهاب.

(٣) السلاف: خالص الخمر. وحباب الماء: نفاخاته التي تملؤه.